



RELIGIOUS TEACHERS' ROLE IN DEVELOPING SOCIAL SKILLS AMONG HIGH SCHOOL STUDENTS: APPLYING VYGOTSKY'S THEORY IN AN INTEGRATED EDUCATIONAL ENVIRONMENT

دور المعلم الديني في تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي لدى طلاب المدرسة الثانوية: دراسة تطبيقية
لنظرية فيجوتسكي في بيئة تعليمية مدمجة

Ali Muthahari¹, Mohammad Hajar Dewantoro²

^{1,2} Department of Undergraduate of Islamic Education, Faculty of Islamic Studies,
Universitas Islam Indonesia, Yogyakarta, Indonesia

Abstract

This study aims to investigate the role of religious teachers in facilitating the socio-developmental tasks of adolescents at MA Wahid Hasyim. The approach employed integrates Vygotsky's theory, which emphasizes the significance of social interaction in learning, with the pesantren tradition, focusing on character development grounded in religious values. In the modern educational context, religious teachers play a pivotal role in guiding students through the process of social development, particularly in helping them attain age-appropriate social maturity. Employing a combination of surveys and interviews, this research involved 30 students aged 16-18 from grades 10 to 12 as participants. Preliminary findings indicate that religious teachers play a significant role in fostering a supportive environment for positive social interaction, however, the study has yet to fully explore the extent to which students have achieved the desired level of social maturity. Future research is needed to delve deeper into the level of social maturity among students within the pesantren educational context and its implications for their future development.

Keywords: Adolescents, social development, religious education, ZPD, scaffolding, Vygotsky's theory

* Correspondence Address:	22422059@students.uui.ac.id			
Article History	Received	Revised	Accepted	Published
	2024-07-15	2024-09-22	2024-10-26	2024-12-15

INTRODUCTION

مقدمة

في كل طور من أطوار الحياة، يواجه الفرد سلسلة من "مهام النمو" التي ينبغي عليه إنجازها. ويُعدّ إنجاز هذه المهام بنجاح مفتاحاً جوهرياً لتحقيق السعادة والرفق الفردي، فهو لا يُجلب له السعادة فحسب، بل يفتح أمامه آفاقاً رحبةً لتحقيق الإنجازات اللاحقة. وعلى النقيض من ذلك، فإن الإخفاق في إنجاز هذه المهام قد يُفضي إلى مشاعر من عدم الرضا ويُعيق تقدمه نحو إنجاز المهام اللاحقة. ولهذا السبب، فإن إنجاز مهام النمو في كل مرحلة من مراحل الحياة يُعتبر ركيزة أساسية في تحقيق السعادة والنجاح على المستوى الفردي (Yusuf, 2008, p. 11).

تُعدّ مرحلة المراهقة مفترق طرقٍ حافلاً بالتحديات والتغييرات العميقة، سواء على الصعيد الجسدي أو النفسي. يُواجه المراهقون خلال هذه المرحلة سلسلة من مهام النمو المتنوعة، بدءاً من البحث عن

هويتهم الذاتية وصولاً إلى تكوين علاقات اجتماعية ناضجة¹ وتكتسب معرفة هذه المهام أهمية قصوى في مساعدة المراهقين على اجتياز هذه المرحلة بنجاح. ففهم مهام نمو المراهقين يُمكن كلاً من المعلمين والمجتمع بوجه عام من فهم سلوكياتهم واحتياجاتهم بشكل أدق. ممّا يُساهم في تخفيف حدة الصراعات التي قد تنشأ خلال هذه المرحلة، ويُتيح تقديم الدعم اللازم لهم. وكل ذلك يُشكل حجر الزاوية في نمو المراهقين وتطورهم ليصبحوا أفراداً ناضجين يتحملون مسؤولياتهم.

تمثل مرحلة المراهقة المتأخرة مرحلة حاسمة في مسار النمو الاجتماعي للمراهقين. ففي هذه المرحلة الفارقة، ينتظر من المراهقين أن ينجحوا في بناء علاقات ناضجة مع أقرانهم والسعي جاهدين للحصول على قبولهم ضمن مجموعاتهم الاجتماعية. ويؤكد الدكتور كارل ج. غاريسون على أهمية هذه المرحلة، موضحاً أنّ فشل المراهق في نيل قبول أقرانه قد يُفضي إلى اضطرابات نفسية واجتماعية (Mappiare, 1982, p. 102). وعليه، فإن إتقان مهارات التفاعل الاجتماعي ضمن مجموعات الأقران يُعدّ ضرورة ملحة للمراهقين في هذه المرحلة. فمن خلال هذه المهارات، يُمكنهم الانتقال بسلاسة إلى مرحلة البلوغ ليكونوا أفراداً ناضجين قادرين على إقامة علاقات صحية مع الآخرين.

على الرغم من أهمية مهام النمو بالنسبة للمراهقين، إلا أنّ الواقع يُشير إلى أنّ العديد منهم لا يتمكنون من إتقانها. ويتجلى ذلك جلياً في ازدياد معدلات السلوكيات المُضرة بين المراهقين، مثل ظاهرة العنف بين الطلاب، حيث شهدت 1.063 حالة شجار بين الطلاب خلال 3 سنوات فقط (Direktorat Statistik, 2023, p. 138). ويُعدّ ضعف رقابة المعلمين على سلوكيات الطلاب أحد العوامل الرئيسية التي تُؤدّي إلى تفاقم هذه الظاهرة (Suhardi, 2010, p. 56). وتُشير هذه الحقائق إلى أنّ بعض المراهقين يعانون من صعوبة في حلّ المشكلات ونقص في الشعور بالمسؤولية الاجتماعية. وعلى الرغم من ذلك، تقع على عاتق المعلمين مسؤولية جسيمة في تربية وتعليم الطلاب لتنمية شعورهم بالمسؤولية الاجتماعية وغرس القيم الأخلاقية لديهم، بما يُؤهلهم لمواجهة تحديات المستقبل بنجاح (Al-Wahaibi & Tuzlukova, 2023, p. 599).

يُضطلع المعلم الديني بدورٍ محوريّ في مساعدة المراهقين على إتقان مهام النمو الاجتماعي (Jumariani, 2023, p. 238) فالإلى جانب مسؤوليته عن ضمان فهمهم الجيد للدين، يتحمّل المعلم الديني عبء تنمية أخلاقهم وسلوكياتهم. يتوافق ذلك مع ما توصلت إليه نتائج بحث سيمين وان وآخرين، حيث أظهرت أن العلاقة الطيبة بين المعلم والطالب تُنبئ بذكاء الطالب العاطفي بشكل إيجابي (Wan et al., 2023, p. 1351). ولا يقلّ دور ودعم المعلم أهميةً عن رفاهية الطالب في مرحلة المراهقة، كما أكد بحث روبرن كلينكوريس (Kleinkorres et al., 2023, p. 509).

تُقدم دراسة سيّتي عقيلة بنت محمد نافس ونورفراذيلة بنت محمد نصر مساهمة قيّمة في مجال التربية، حيث تُسلط الضوء على دور المعلم المحوري في تيسير مهام التطور الاجتماعي للمراهقين. وتستند الدراسة إلى نظرية البناء الاجتماعي لفيجوتسكي، والتي تُؤكّد على دور التفاعل الاجتماعي في عملية بناء المعرفة. وتُشير الدراسة إلى أنّ المعلم، من خلال تطبيقه لنهج التعلم التعاوني، يستطيع أن يساعد المراهقين على بناء الثقة بالنفس، وتطوير مهاراتهم الاجتماعية، وتعزيز مشاركتهم الفاعلة في الحياة اليومية. وقد أثبتت الدراسات فعالية هذا النهج في مساعدة الطلاب ذوي التحصيل المنخفض على وجه الخصوص (Mohamad & Nasri, 2024, p. 1171). وعلاوة على ذلك، أثبتت الدراسات السابقة، مثل دراسة أنيك ويديستوتي، فعالية نظرية التعلم لفيجوتسكي في تحفيز التفاعل الاجتماعي بين الطلاب والبيئة المحيطة بهم، ممّا يُساعدهم على إيجاد حلول إبداعية للمشكلات من خلال مشاريع العمل الاجتماعي (Widiastuti et al., 2023, p. 4171).

أظهرت الأبحاث السابقة دور المعلم المحوري في نمو الطالب، مُبَيِّنَةً كيفية تطبيق نظرية فيجوتسكي البنائية الاجتماعية في ممارسات التعليم. تسلط هذه الدراسة الضوء على دور معلم الدين في تيسير مهام التطور الاجتماعي للمراهقين، من خلال توظيف نظرية فيجوتسكي لمنطقة التطور القريب (ZPD) واستراتيجيات السقالة.

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف دور معلم الدين في تلبية احتياجات التطور الاجتماعي لطلاب مدرسة "وحيد هاشم" الثانوية الإسلامية. تم اختيار هذه المدرسة لما تميّزه من دمج بين التعليم الديني التقليدي والنظام التعليمي الحديث. من المتوقع أن تُسهم نتائج هذه الدراسة في إحداث تأثير إيجابي على الطلاب والمعلمين والمدرسة على حدٍ سواء، مما يُعزز بناء جيلٍ مسؤولٍ وأخلاقيّ.

METHOD | منهج

هذا البحث يستخدم منهجاً مختلطاً (mixed method)، يجمع بين المنهج الكمي الوصفي والمنهج الكيفي الوصفي. تم اختيار هذا المنهج للحصول على فهم أكثر شمولية لدور المعلم الديني في تسهيل مهام التطور الاجتماعي للمراهقين في مدرسة وحيد هاشم، وهي مدرسة تدمج بين التعليم المعهدي التقليدي والتعليم الحديث. من خلال الجمع بين المنهجين، يسعى هذا البحث إلى التقاط مختلف وجهات نظر الطلاب والمعلمين حول دور المعلم الديني على التطور الاجتماعي للطلاب.

تم تطبيق المنهج الكمي من خلال استبيان يتكون من 10 أسئلة مغلقة باستخدام مقياس ليكرت (1: لا أوافق بشدة، 4: أوافق بشدة) لقياس تصورات الطلاب حول أبعاد دور المعلم الديني، مثل تقديم القدوة، والتوجيه الأخلاقي، ودفع المشاركة الاجتماعية، والنصيحة في مواجهة التحديات الاجتماعية. تم توزيع الاستبيان على 30 طالباً تتراوح أعمارهم بين 16 و 18 عاماً في مدرسة وحيد هاشم. يتكون هذا العدد من 10 طلاب لكل فصل من الصف العاشر إلى الثاني عشر، وبالتالي يمثل بشكل عام أكثر من 10٪ من إجمالي عدد الطلاب (Arikunto, 2012, p. 104). تم تحليل البيانات التي تم الحصول عليها من الاستبيان تحليلًا وصفيًا، من خلال حساب المتوسط والوسيط والانحراف المعياري، والقيم الدنيا والقصوى لكل سؤال. يوفر هذا التحليل صورة واضحة حول كيفية نظر الطلاب إلى دور المعلم الديني في تسهيل تطورهم الاجتماعي.

لتكملة البيانات الكمية، تم تطبيق المنهج الكيفي من خلال الملاحظة والمقابلات شبه المنظمة والتوثيق. استخدمت الملاحظة لمراقبة التفاعلات الاجتماعية للطلاب في مختلف الأنشطة المدرسية، داخل الفصل وخارجه. أجريت مقابلات شبه منظمة مع الطلاب والمعلم الديني لاستكشاف خبراتهم ومُدرّكاتهم حول دور المعلم في تشكيل المهارات الاجتماعية للمراهقين. ساعد التوثيق، مثل المناهج وبرامج الأنشطة اللاصفية، على فهم سياق التعليم في مدرسة وحيد هاشم وكيفية استفادة المعلم الديني من هذه الأنشطة لتوجيه الطلاب. بالإضافة إلى ذلك، طبق هذا البحث دراسة الأدبيات المتعلقة بنظرية منطقة التطور القريب (ZPD) والمساندة، والتي استخدمت كأساس في صياغة استراتيجيات المعلم الديني لمساعدة المراهقين على تطوير قدراتهم الاجتماعية من خلال التفاعلات الموجهة. تم تحليل البيانات الكمية والكيفية باستخدام تقنيات الإحصاء الوصفي واختزال البيانات لإنتاج سرد وصفي شامل (Miles & Huberman, 2014, p. 19).

RESULT | نتائج

دور المعلم الديني في رعاية التطور الاجتماعي للمراهقين في مدرسة وحيد هاشم الثانوية

تُشكّل مرحلة المراهقة منعطفًا هامًا في حياة الفرد، حيث يبدأ فيها رحلته التطور واكتشاف الذات وبناء الهوية الشخصية. وخلال هذه المرحلة الدقيقة، يواجه الشباب العديد من التحديات الاجتماعية والنفسية،

مما يتطلب منهم التكيف مع التغييرات الجسدية والعاطفية والسلوكية التي تطرأ عليهم (Kaligis et al., 2021, p. 1).

وفي خضم هذه التطورات المتسارعة، يؤدي المعلم الديني دورًا محوريًا في رعاية التطور الاجتماعي للشباب في مدرسة وحيد هاشم الثانوية. فهو بمثابة المرشد المُنير الذي يُساعدهم على اجتياز هذه المرحلة بسلام وأمان، مُزوّدًا إياهم بالمعرفة والقيم والأخلاق التي تُساهم في بناء شخصياتهم وتشكيل هويتهم الإسلامية المُتزنة. يُضطلع المعلم الديني، بوصفه شخصية مقدّرة وموثوقة، بدور جوهري في تيسير مهام التطور الاجتماعي للمراهقين، بما في ذلك على سبيل المثال مساعدتهم على تحديد مسارهم المهني المستقبلي (Anwuzia & Mclellan, 2022, p. 259).

تُلقى مختلف النظريات التربوية والنفسية الضوء على الدور المحوري الذي يضطلع به المعلم الديني في تيسير مهام التطور الاجتماعي للمراهقين. فوفقًا لها فهرست، يُجسد المعلم أدوارًا متعددة، تشمل كونه موظفًا مُطيعًا، وتابعًا مُخلصًا، وزميلًا مُساندًا، ووسيطًا عادلًا، ومنظمًا للانضباط حازمًا، ومقيمًا مُنصفًا، وبديلًا للوالدين حنونًا (Sardiman, 2011, p. 144). وتُشير دراسة سراجيت كور إلى أن أدوار المعلم في عملية تعليم الطلاب تتضمن خلق بيئة تربوية مُتسمة بالاهتمام، وتحديد قواعد واضحة، وتحقيق المساواة الصارمة، وإدارة المشكلات بفعالية (Kaur, 2019, p. 44).

وتزخر الساحة التربوية بالعديد من النظريات الأخرى التي توضح أدوار المعلم ومهامه. وفي إندونيسيا، تُنظم هذه الأمور من خلال قرار وزير الشؤون الدينية رقم 16 لسنة 2010 بشأن "إدارة التعليم الديني في المدارس"، والذي يؤكد على أن معلم التربية الإسلامية يضطلع بمهمة رئيسية في تعليم الطلاب، وتدريبهم، وتوجيههم، وتقديم القدوة الحسنة لهم، وتقييمهم، ومساءلتهم.

أظهرت الدراسات الميدانية التي أجريت في مدرسة وحيد هاشم الثانوية بوضوح الدور الجوهري الذي يضطلع به المعلم الديني في تيسير مهام التطور الاجتماعي للمراهقين. فمعلمو الدين في هذه المدرسة يبذلون جهودًا حثيثة لتنفيذ مجموعة من الأنشطة الهادفة إلى مساعدة المراهقين على تنمية مهاراتهم الاجتماعية، بما في ذلك:

- تنظيم الأنشطة اللاصفية الدينية المتنوعة: تُتيح الأنشطة اللاصفية مثل الدروس الدينية والكشافة ومنظمة التلاميذ المسلمين (أوسيس) الإسلامية للمراهقين فرصة التفاعل الإيجابي مع أقرانهم، وتعلم مبادئ العمل الجماعي، وتطوير مهارات القيادة بشكل فعال. تُعدّ حلقات الدراسة الأسبوعية من أبرز الأنشطة المميزة في مدرسة وحيد هاشم الثانوية ففي رحاب هذه الحلقات، لا يقتصر تعلّم الطلاب على المُثل والقيم الإسلامية، بل تتاح لهم أيضًا فرصة مُثمرة لمناقشة مختلف القضايا الاجتماعية والأخلاقية التي تُلامس حياتهم اليومية. وتتولى إدارة هذه الحلقات نخبة من المعلمين ذوي الخبرة، مع الحرص على دعوة علماء دين أو شخصيات دينية مرموقة من حين لآخر لإلقاء محاضرات تثري المعرفة وتُلهم القلوب. ومن خلال رحلة التعلّم هذه، يتقن الطلاب مهارات ربط القيم الدينية بالممارسات الحياتية، مما يُسهم في تعزيز إيمانهم وبناء شخصياتهم الفاضلة.

وعلى صعيد آخر، تتبع حركة الكشافة في مدرسة وحيد هاشم الثانوية نهجًا فريدًا يميزها عن غيرها. فأنشطة الكشافة لا تقتصر على تعليم مهارات البقاء على قيد الحياة والأنشطة الخارجية فحسب، بل يتم دمجها بذكاء مع القيم الدينية النبيلة. فعلى سبيل المثال، خلال رحلات التخيم، يُحرص على تعليم الطلاب أداء صلاة الجماعة وقراءة القرآن الكريم معًا وإجراء مناقشات دينية هادفة حول نار المخيم. ولا يقتصر أثر هذا النهج على تعليم المهارات العملية، بل يتعدى ذلك ليعزّز شعورًا قويًا بالانتماء والتضامن بين الطلاب، مما يُسهم في بناء شخصياتهم المتكاملة.

- تقديم المشورة والإرشاد النفسي: يُخصص معلمو الدين مساحة آمنة للمراهقين لمناقشة مشاكلهم

الشخصية والاجتماعية بكل حرية. كما يُقدمون لهم النصائح والتوجيهات السديدة لمساعدتهم على حل تلك المشكلات بطريقة بناءة وإيجابية.

• غرس القيم الأخلاقية النبيلة: يُكرس معلمو الدين جهودهم لغرس القيم الأخلاقية النبيلة في نفوس المراهقين، مثل الصدق والمسؤولية واحترام الآخرين. وتُعدّ هذه القيم بمثابة الأساس المتين لبناء علاقات اجتماعية إيجابية وصحية. في رحاب مدرسة وحيد هاشم الثانوية، تُغرس القيم الأخلاقية النبيلة في نفوس الطلاب من خلال دراسة كتاب "تعليم المتعلم طريق التعلم" للشيخ الإمام برهان الدين الأذربجي. ويُعدّ هذا الكتاب مرجعًا أساسيًا في تربية النشء على آداب التعلّم وأخلاقياته السمحة.

يُفرد كتاب "تعليم المتعلم" مساحةً واسعةً لشرح كيفية تصرّف الطالب بشكلٍ لائقٍ في مختلف المواقف، سواءً مع معلّمه أو مع زملائه أو خلال مسيرة التعلّم بحدّ ذاتها. ويسهم تعلّم هذا الكتاب في تعزيز فهم الطلاب لأهمية الأدب في طلب العلم، وتقوية شخصيتهم في الحياة اليومية، وغرس احترام عميقٍ للعلم والمعلّمين. وتُثري مدرسة وحيد هاشم الثانوية باقة الأنشطة التربوية من خلال تنظيم فعالياتٍ لقراءة كتاب "عقد الجواهر في مولد النبيّ الأكرم" الذي يزرع بسيرة حياة سيّدنا محمد صلى الله عليه وسلم. وتُقام هذه الفعاليات بشكلٍ دوريّ، خاصّةً في ذكرى المولد النبويّ الشريف، بهدف تعزيز حبّ الطلاب لسيرة النبيّ الكريم والاقتداء بأخلاقه العظيمة. ومن خلال القصص والدروس المستنبطة من هذا الكتاب، يُدعى الطلاب إلى التحلّي بصفات النبيّ الحميدة، مثل الصبر والحكمة والرحمة تجاه الآخرين.

ومن الأنشطة المميّزة الأخرى قراءة المناقب وإقامة الحول، وهي مناسبةٌ لإحياء ذكرى وفاة عالمٍ جليلٍ تُعتبر حياته نموذجًا يُحتذى به. وتتضمّن فعاليات الحول عادةً قراءة الدعاء والذكرى، وإلقاء محاضرةٍ تتناول سيرة العالم المُحتفى به وكفاحه وتضحياته في سبيل نشر العلم والخير. ويستفيد الطلاب من هذه المناسبة لمعرفة المزيد عن حياة هذا العالم الجليل، وفهم تضحياته وتفانيه في نشر العلم، والاقتداء بصفاته الإيجابية التي جسدها في حياته اليومية.

• التأسّي الحسن: يُمثل معلمو الدين قدوة حسنة للمراهقين في سلوكهم وأخلاقهم الحميدة. وذلك لأن المراهقين يميلون بشكلٍ طبيعي إلى تقليد وتبني سلوكيات البالغين الذين يحترمونهم ويُعجبون بهم.

تعميق فهم دور المعلم الديني، تم تطبيق استبيان مكون من عشرة أسئلة على عينة من ثلاثين طالبًا بمدرسة وحيد هاشم لاستطلاع آرائهم حول هذا الدور. وفيما يلي عرض للنتائج الوصفية للبيانات التي تم جمعها.

		Statistics									
		X.1	X.2	X.3	X.4	X.5	X.6	X.7	X.8	X.9	X.10
N	Valid	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30
	Missing	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
Mean		3.53	3.47	3.57	3.47	3.47	3.53	3.43	3.57	3.53	3.47
Median		4.00	3.00	4.00	3.00	3.00	4.00	3.00	4.00	4.00	3.50
Mode		4	3	4	3	3	4	3	4	4	4
Std. Deviation		.507	.507	.504	.507	.507	.507	.504	.568	.507	.571
Minimum		3	3	3	3	3	3	3	2	3	2
Maximum		4	4	4	4	4	4	4	4	4	4

بناءً على نتائج الاستبيان الذي شمل ثلاثين طالباً بمدرسة وحيد هاشم، يمكن استخلاص بعض الاستنتاجات حول دور المعلم الديني في تسهيل مهام التطور الاجتماعي للطلاب. تُظهر الإجابة عن السؤال الأول المتعلق بقدوة المعلم الديني في الحياة الاجتماعية نتائج إيجابية. حيث بلغ متوسط الإجابات 3.53، والوسيط 4، مما يدل على أن الغالبية العظمى من الطلاب يوافقون بشدة على أن المعلم الديني يقدم قدوة حسنة. وهذا يشير إلى أن دور المعلم الديني في تقديم القدوة في الحياة الاجتماعية يعتبر أمرًا بالغ الأهمية

من وجهة نظر الطلاب.

بالإضافة إلى ذلك، فقد حظي دور المعلم الديني في مساعدة الطلاب على فهم أهمية العلاقات الاجتماعية الجيدة بتقييم إيجابي، حيث بلغ متوسط التقييم 3.47. ورغم وجود بعض التباين في آراء الطلاب، إلا أن الأغلبية وافقت على أن المعلم الديني يلعب دورًا محوريًا في غرس قيم العلاقات الاجتماعية السليمة. ويتسق هذا مع نتائج السؤال المتعلق بدور المعلم في تشجيع المشاركة في الأنشطة الاجتماعية بالمدرسة، حيث أظهر متوسط التقييم (3.53) أن الغالبية العظمى من الطلاب يشعرون بتشجيع كبير من معلمهم للمشاركة الفعالة في هذه الأنشطة.

و تشير نتائج الاستبيان إلى أن المعلمين الدينيين لا يقتصر دورهم على الجوانب الأكاديمية، بل يتعداه إلى الاهتمام بالبعد الاجتماعي لطلابهم. فقد أظهرت البيانات أن الطلاب يشعرون بأن معلمي الدين يهتمون بحياتهم الاجتماعية خارج المدرسة، حيث بلغ متوسط تقييم الطلاب لهذا الجانب 3.50. كما يرون في معلمي الدين مستشارين موثوق بهم في شؤونهم الاجتماعية، مما يعكس عمق العلاقة بين الطالب والمعلم.

ومن خلال الاستبيان، تبين أن الطلاب يرون أن معلمي الدين يساعدهم على التعامل بشكل أفضل مع أصدقائهم. فقد أعطى الطلاب تقييمًا جيدًا للنصائح التي يتلقونها من المعلمين حول كيفية التعامل مع المشاكل الاجتماعية، حيث بلغ متوسط التقييم 3.50. وأكدت نتائج الاستبيان على دور المعلم الديني كقدوة في غرس قيم التسامح والانفتاح لدى الطلاب. فقد أشار الطلاب إلى أن معلمي الدين يقدمون نموذجًا يحتذى به في التعامل مع الآخرين باحترام وتقدير للتنوع، حيث بلغ متوسط تقييم الطلاب لجهود المعلمين في هذا الجانب 3.50 للتسامح و 3.43 للانفتاح.

وأظهرت نتائج الاستبيان أن الطلاب يرون أن المعلمين الدينيين يلعبون دورًا محوريًا في تعزيز روح التعاون بينهم. فقد حصلت الفقرة المتعلقة بدور المعلمين في تشجيع التعاون على أعلى متوسط تقييم بلغ 3.57، مما يدل على أهمية هذا الدور في نظر الطلاب، سواء داخل المدرسة أو خارجها. ولا شك أن هذه الروح التعاونية تعد عاملًا أساسيًا في النمو الاجتماعي للمراهقين.

بشكل عام، أظهرت نتائج الاستبيان أن الغالبية العظمى من الطلاب يرون أن للمعلم الديني دورًا بالغ الأهمية في تطوره الاجتماعي. إذ يشير متوسط التقييم المرتفع (بين 3.5 و 3.57) إلى أن الطلاب يعتبرون أن المعلم الديني يقدم لهم الدعم والتوجيه اللازمين للتفاعل الإيجابي مع محيطهم الاجتماعي. ومع ذلك، هناك بعض الجوانب، مثل الانفتاح على الاختلاف، تستدعي مزيدًا من الاهتمام لتعزيز دور المعلم الديني في هذا المجال.

DISCUSSION

مناقشة

تعزيز التطور الاجتماعي لدى المراهقين في مدرسة "وحيد هاشم" من خلال منطقة التنمية القريبة (ZPD) والسقالة وفقًا لنظرية فيجوتسكي

يُمرّ المراهقون في مدرسة وحيد هاشم الثانوية بمرحلة انتقالية حاسمة في تطوّرهم الاجتماعي، تُميّزها رحلة البحث عن الهوية وبناء العلاقات مع أقرانهم وتطوير الاستقلالية. ويُؤدّي المعلم الديني دورًا جوهريًا في تيسير مهام التطور الاجتماعي لدى هؤلاء المراهقين. وتُشكّل نظرية فيجوتسكي حول منطقة التنمية القريبة (ZPD) والسقالة أساسًا راسخًا للمعلم الديني في تصميم استراتيجيات فعّالة لتعزيز هذه المهارات.

يؤكد عالم النفس الروسي ليف فيجوتسكي على دور التفاعل الاجتماعي في تنمية القدرات العقلية للأطفال (Topçiu & Myftiu, 2015, p. 104). فمن خلال تفاعلهم مع الآخرين، يكون الأطفال قاعدة معرفية غنية، ويتبنون أفكارًا وآراء متنوعة، ويصقلون مهاراتهم، ويشكلون مواقفهم تجاه مختلف القضايا. إن النمو العقلي للطفل يتأثر بشكل كبير بمدى تفاعله مع محيطه الاجتماعي، وبنوعية التوجيه والإرشاد الذي يتلقاه

من الأشخاص المحيطين به (Cahyono, 2010, p. 433).

يعتمد أسلوب السقالة على تقديم الدعم المُتدرِّج المُلائم لمستوى قدرة الفرد على امتصاص المعرفة خلال رحلة التعلّم (Sharma & Hannafin, 2016, p. 29). ويتم تخفيف هذا الدعم بشكل تدريجيّ مع تقدّم الفرد وتطور مهاراته. يُشير هذا الأسلوب إلى منهجية يُوظفها الكبار لتوجيه تعلّم الطفل من خلال طرح أسئلة مُركّزة وإقامة تفاعل إيجابيّ معه (Ayers, 2019, p. 52).

إن تطبيق مفهومَي منطقة النمو القريب والدعم السقالي على تعليم الدين يمثل نهجًا تربويًا فعالًا لتطوير المهارات الاجتماعية لدى المراهقين. وتؤكد ممارسات التدريس في مدرسة وحيد هاشم، التي تجمع بين منهجي التربية الحديثة والتربوية للمعاهد التقليدية، على إمكانية تنفيذ مجموعة واسعة من الاستراتيجيات التعليمية التي تساهم في تحقيق هذا الهدف. ومن أبرز هذه الاستراتيجيات:

- التعلّم التعاوني: حيث يقسّم المعلم الطلاب إلى مجموعات صغيرة، ويكلّفهم إنجاز مشروع أو مهمة جماعية. يُسهم ذلك في تنشيط التفاعل الاجتماعي بين الطلاب، وتعزيز مهارات العمل الجماعي، والتواصل الفاعل، وحلّ النزاعات بكفاءة (Aprimargani et al., 2023, p. 47). "تعتمد مدرسة وحيد هاشم على منهجية الحوار والنقاش الجماعي في تعليم الطلاب، حيث يتم تخصيص منتديات منتظمة لمناقشة القضايا المعاصرة من منظور النصوص الكلاسيكية. وفي هذه المنتديات، يتولى الطلاب الأكبر سنًا دور الميسرين، بينما يقوم المعلم بدور الموجه والمصحح. هذا النهج لا يقتصر على نقل المعرفة فحسب، بل يساهم في تنمية مهارات التفكير النقدي والحوار البناء لدى الطلاب، ويعزز من روح التعاون والتسامح بينهم.

- التعليم المباشر: يُقدم المعلم تعليمات مُباشرة للطلاب حول المهارات الاجتماعية الأساسية، مثل مهارات التواصل الجازم، ومهارات حلّ المشكلات بطريقة بناءة، ومهارات بناء علاقات إيجابية مع الآخرين (Gersten et al., 1986, pp. 29–30). يتم تدريس المهارات الاجتماعية الأساسية، مثل التواصل الفعال وبناء العلاقات الإيجابية، بشكل مباشر للطلاب في مدرسة وحيد هاشم. ويستند هذا التدريس إلى كتب مرجعية مثل "تعليم المتعلم" و"الأخلاق للبنين" التي تقدم إرشادات حول كيفية بناء علاقات إيجابية بين الطلاب.

- التعلّم القائم على حلّ المشكلات: يُقدّم المعلم للطلاب مشكلات اجتماعية واقعية لحلها، سواء بشكل فردي أو جماعي. يُتيح ذلك للطلاب فرصة تطبيق مهاراتهم الاجتماعية في مواقف واقعية، والتعلم من خلال تجاربهم الخاصة (Chicaiza, 2023, p. 12). تُشجّع مدرسة وحيد هاشم طلابها على المبادرة الفاعلة في خدمة مجتمعهم، حيث يطبقون ما تعلموه من معارف ومهارات لحل المشكلات الاجتماعية الملحة. وقد لوحظ مشاركتهم الفعالة في العديد من الأنشطة المجتمعية، مثل تنظيم الزكاة وتجهيز الجنائز.

- التقييم الذاتي وتقييم الأقران: يُشجّع المعلم الطلاب على تقييم أنفسهم وأقرانهم من حيث تطورهم الاجتماعي. يُساعد ذلك الطلاب على فهم نقاط قوتهم وضعفهم بشكل أفضل، وتحديد أهداف محددة للتطوير الذاتي (Hasanah et al., 2023, p. 635). بينما كشفت نتائج المقابلات في مدرسة وحيد هاشم عن اعتماد كبير لدى الطلاب على تقييم المعلمين في معظم الجوانب، إلا أن ممارسات المحاسبة الذاتية والتقييم المتبادل المنتظمة بين الطلاب في مجال الأخلاق والسلوكيات تشير إلى وجود توجه إيجابي نحو تطوير مهارات التقييم الذاتي.

يوضح تطبيق مفهوم منطقة التطور القريب (ZPD) والمساندة التدريجية (scaffolding) في مدرسة وحيد هاشم كيف تساهم التفاعلات بين المعلم والطلاب الأكبر سنًا والزملاء في دعم التطور الاجتماعي والمعرفي للطلاب. وفي مناقشات البحث العلمي والطرق التعليمية المباشرة والتعلم القائم على المشكلات،

يبدو أن الدعم التدريجي الذي يقدمه المعلمون والزملاء يساعد الطلاب على التغلب على الصعوبات والوصول إلى إمكاناتهم القصوى. وعلى الرغم من أن تقييم الذات والتقييم من قبل الزملاء لا يزال قيد التطوير، إلا أن تطبيق هذه المفاهيم في بيئة المدرسة والكتاب يمثل جزءاً أساسياً في خلق بيئة تعليمية تركز على التنمية الاجتماعية للطلاب

CONCLUSION

خاتمة

تؤكد هذه الدراسة على الدور المحوري لمعلمي الدين في مدرسة وحيد هاشم كمرشدين وميسرين للتطور الاجتماعي لدى المراهقين. فمن خلال دمج التراث التربوي الإسلامي مع الأساليب التعليمية الحديثة، يتمكن هؤلاء المعلمون من تزويد الطلاب بالمهارات الحياتية اللازمة لبناء علاقات إيجابية ومساهماتهم في مجتمعهم. وتدعم نظرية فيجوتسكي هذا الدور من خلال التأكيد على أهمية التفاعل الاجتماعي والتوجيه الفردي في عملية التعلم.

تتنوع الاستراتيجيات التعليمية المتبعة في مدرسة وحيد هاشم الثانوية لتشمل التعلم التعاوني والتعليم المباشر والتعلم القائم على المشكلات ومنتديات البحث العلمي، مما يشير إلى سعي المدرسة لتوفير بيئة تعليمية غنية ومتنوعة. ومع ذلك، تبرز الحاجة إلى تطوير مهارات التقييم الذاتي والتقييم المتبادل لدى الطلاب لتعزيز عملية التعلم.

ومع ذلك، فإن هذه الدراسة لم تتعمق في مدى بلوغ طلاب مدرسة وحيد هاشم لمستوى النضج الاجتماعي المناسب لأعمارهم. وهذه المسألة ذات أهمية كبيرة لأن النضج الاجتماعي يعد مؤشراً هاماً لفهم مدى استعداد الطلاب لمواجهة التحديات الاجتماعية خارج بيئة المدرسة. ولذلك، ينبغي أن تركز الأبحاث المستقبلية على مناقشة مستوى النضج الاجتماعي للطلاب بشكل أكثر تفصيلاً لتقديم صورة أكثر شمولية عن نجاح البرامج الاجتماعية في مدرسة وحيد هاشم.

BIBLIOGRAPHY

مراجع

- Al-wahaibi, A., & Tuzlukova, V. (2023). Teacher-Perceived Views on Social Responsibility Teaching and Learning in the ESP Classroom. *Theory and Practice in Language Studies*, 13(3), 599–606. <https://doi.org/10.17507/tpls.1303.08>
- Anwuzia, E., & Mclellan, R. (2022). The Role of Teachers in Adolescents' Career- Specific Future Orientation. *Cambridge Educational Research E-Journal*, 9, 258–270.
- Aprimargani, I., Ningsih, M., Ayu, L. D., & Aulia, H. (2023). The Trade-Offs Cooperative Learning For English Acquisition. *Jurnal Faidatuna*, 4(3), 44–58.
- Arikunto, S. (2012). *Prosedur Penelitian: Suatu Pendekatan Praktik*. Rineka Cipta.
- Ayers, W. (2019). *About Becoming a Teacher*. Teachers College Press.
- Cahyono, A. N. (2010). Vygotskian Perspective: Proses Scaffolding untuk mencapai Zone of Proximal Development (ZPD) Peserta Didik dalam Pembelajaran Matematika. *Seminar Nasional Matematika Dan Pendidikan Matematika*.
- Chicaiza, L. S. V. S. (2023). *Problem-based Learning and its Influence in The Oral Skills*. Universidad Técnica De Ambato.
- Direktorat Statistik Ketahanan Sosial. (2023). *Statistik Kriminal 2023*.
- Gersten, R. M., Woodward, J., & Darch, C. (1986). Direct Instruction : A Research-Based Approach to Curriculum Design and Teaching. *Exceptional Children*, 53(1), 17–31.

<https://doi.org/10.1177/001440298605300102>

- Hasanah, N., Darwisa, & Zuhriyah, I. A. (2023). Analisis Strategi Guru dalam Mengembangkan Ranah Afektif Peserta Didik di Sekolah Dasar. *AoEJ: Academy of Education Journal*, 14(2), 635–648.
- Jumariani. (2023). Upaya Pembelajaran Pendidikan Agama Islam Dalam Mengatasi Problematika Perkembangan Sosial Remaja. *GUAU: Jurnal Pendidikan Profesi Guru Agama Islam*, 3(1), 228–241.
- Kaligis, F., Ismail, R. I., Wiguna, T., Prasetyo, S., & Indriatmi, W. (2021). Mental Health Problems and Needs among Transitional-Age Youth in Indonesia. *International Journal of Enviromental Research and Public Health*, 1–15.
<https://doi.org/https://doi.org/10.3390/ijerph18084046>
- Kaur, S. (2019). Role of a Teacher in Student Learning Process. *International Journal of Business and Management Invention*, 8(12), 41–45.
- Kleinkorres, R., Stang-Rabrig, J., & Mcelvany, N. (2023). The Longitudinal Development of Students' Well-Being in Adolescence: The Role of Perceived Teacher Autonomy Support. *Journal of Research on Adolescence*, 33, 496–513. <https://doi.org/10.1111/jora.12821>
- Mappiare, A. (1982). *Psikologi Remaja*. Usaha Nasional.
- Miles, M. B., & Huberman, A. M. (2014). *Analisis Data Kualitatif: Buku Sumber Tentang Metode-metode Baru* (T. R. Rohidi & Mulyarto (trans.)). UI Press.
- Mohamad, S. A. B., & Nasri, N. B. M. (2024). The Effectiveness of Cooperative Learning towards Low- Achieving Students in Class : A Concept Paper. *International Journal of Academic Research in Progressive Education and Development*, 13(1), 1163–1174.
<https://doi.org/10.6007/IJARPED/v13-i1/20425>
- Sardiman. (2011). *Interaksi dan Motivasi Belajar Mengajar*. Raja Grafindo Persada.
- Sharma, P., & Hannafin, M. J. (2016). Scaffolding in Technology-Enhanced Learning Environments. *Interactive Learning Environments*, 15(1), 27–46.
<https://doi.org/10.1080/10494820600996972>
- Suhardi. (2010). *Faktor Penyebab Kenakalan Siswa dan Upaya Megatasinya di Madrasah Tsanawiyah Bolaromang*. UIN Alauddin Makassar.
- Topçiu, M., & Myftiu, J. (2015). Vygotsky Theory on Social Interaction and its Influence on the Development of Pre-School. *European Journal of Social Sciences Education and Research*, 2(3), 103–110.
- Wan, S., Lin, S., Yirimuwen, Li, S., & Qin, G. (2023). The Relationship Between Teacher – Student Relationship and Adolescent Emotional Intelligence : A Chain-Mediated Mediation Model of Openness and Empathy. *Psychology Research and Behavior Management*, 16, 1343–1354. <https://doi.org/10.2147/PRBM.S399824>
- Widiastuti, A., Supriatna, N., & K, S. N. (2023). Application of Lev Vygotsky's Theory in Social Studies Learning Using Social Action Projects Based on Creative Pedagogy to Increase Student Engagement. *Al-Ishlah: Jurnal Pendidikan*, 15(3), 4164–4174.
<https://doi.org/10.35445/alishlah.v15i3.3429>
- Yusuf, S. (2008). *Psikologi Perkembangan Anak dan Remaja*. Remaja Rosdakarya.

